وعدله وجماله وجلاله ولطفه وقهره قال الامام في تحقيق المقام عليه رحمة الملك العلام هي اليمين
التي ذكرها في قوله تع والسموات مطويات بيمينه سبحانه اقول وفيه نظر لان اليمين التي في هذه
الاية ظاهرة من صفة القهارية المتعلقة بالقيمة التي تكون بها قهر الخلائق وهي من صفة العدل كما اشار سبحانه
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكل ما في صورة العقاب والعتاب فهو عالم العدل تتصرف فيه اليد العادلة
القاهرة وكل ما في صورة العفو والثواب فمن عالم الفضل تتصرف فيه اليمين الفاضلة وكلتا يديه يمين مبارك
كما ورد في الحديث واما ما ورد في صفة الشمال فاليمين التي متصرفة في عالم العناصر فعالم الملكوت يسمى باليمين
الغيب وعالم الملك والشهادة والعناصر يسمى بالشمال والغيب يسمى عالم الارواح والغيب
بيمين العرش وعالم الاشباح والشهادة يسمى بشمال العرش فافهم تفز السؤال الرابع
والستون من خواتم الحكم اي يد هي من الايدي الربانية التي وقع بها الضرب الواقع في الحديث
النبوي المجمع على صحته عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني آت من ربي
وفي رواية رايت ربي في احسن صورة قال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ
الاعلى قلت لا اعلم قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض الحديث
الجواب قال العارف المحقق صدر الدين القنوي في شرح الاربعين بتحقيقات عجيبة وتدقيقات
غريبة وتطبيقات لطيفة وتوفيقات منيفة ما سبق بمثلها في تحقيق المقام المتشابه النبوي ان اليد
هي احدى اليدين اللتين خلق بهما آدم عليه السلام في قوله تع خلقته بيدي وهي المسماة في القرآن
بالقبضة في قوله تع والارض جميعا قبضته وفي الحديث المتفق على صحته بالشمال ولهذا قال في الآية بعدها
في قوله تع والسموات مطويات بيمينه وما ورد من ان كلتا يديه سبحانه يمين مباركة فصحيح ادبا وتحقيقا
لكن ذلك من حيث اضافتها اليه لا من حيث الاثر فان المقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر
وما تولد منها ومن جملة ذلك نشأة آدم العنصرية فانها نتيجة القبضة المذكورة وظاهرة بصفتها بخلاف بقية
آدم مما هو خارج عن نشأة العنصرية اعني روحانيته ومظاهره في باقي العوالم فانها مضافة الى يمين
الحق كما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك انه لما خيره الحق ويداه مقبوضتان وقال له اختر ايهما
شئت فقال يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ففتحها فاذا فيها آدم وذريته فآدم خارج اليد الواحدة
بتخييره واختياره وهو في اليمين ذريته بحال العين من حيث كونه خارج اليد له حكم من حيث اختياره وكينونته
في اليمين المختارة له حكم آخر وقال في موضع آخر العالم السفلي المضاف الى اليد المسماة بالقبضة
وبالشمال ايضا والقبضة المشار اليها في الخبر النبوي ان الله تع خلق الخلق فقبض منهما قبضتين اي قبضة الجمال
وقبضة الجلال وقبضة الوجود الظاهر وقبضة وجود الباطن وقبضة عالم العدل وقبضة عالم الفضل وقبضة
عالم السعادة وقبضة عالم الشقاوة قال العارف ابن الفارض قدس سره فما فوق طور العقل اول

دون قبضتي كما تحت طور العقل آخر قبضتي اشار باول القبضة الى عالم الارواح والملكوت وبآخر
القبضة الى عالم الاشباح والناسوت قال المحقق الامام الغزالي في شرح العقيدة في
تحقيق المقام انما هو قبضة واحدة من ظاهر هذه الهوية كما قال عز من قائل والارض جميعا
قبضته يعني باطن الارض وظاهرها واقطارها ووسطها جميعا هي قبضته بيد الجود الظاهر فكان
الكل من حيث الاضافة الى عين الهوية الوجود ظاهره وباطنه ارضه وسماه دنياه واخراه فالمقدر
بالنسبة الى الاعيان والاكوان والله الواحد القهار السؤال الخامس والستون من
خواتم الحكم ما معنى الساق في قوله تع يوم يكشف عن ساق وما معنى الجنب في قوله تع
على ما فرطت في جنب الله وما معنى قوله وجاء ربك وما معنى الحب في قوله تع يحبهم ويحبونه
وما معنى قوله وان تعجب فعجب لان العجب من الاعراض النفسانية والله تع منزه عما سواه وما معنى المعية
في قوله تع وهو معكم وما معنى العندية في قوله تع عند ذلك وهل امثال هذه الآيات من المتشابهات
كالحروف المقطعات في اوائل السور الجواب ما اجابه الامام في الاتقان في قوله تع عن ساق
فمعناه عن شدة وامر عظيم يقال عند العرب قامت الحرب على ساق اي على شدة سئل ابن
عباس رضه فقال اذا خفي عليكم تاويل لفظ في القرآن فاتبعوه في الشعر فانه ديوان العرب
كقول شاعرهم قامت الحروب بنا على ساق قال ابن عباس رضه هذا يوم كرب وشدة
وقوله تع في جنب الله اي في طاعة الله وحقه لان التفريط لا يقع في الجنب المعهود وقوله تع
فاني قريب وقوله تع ونحن اقرب اليه من حبل الوريد المراد من القرب الالهي كمال علمه واحاطته خبره
لا يخفى عن علمه حركة من حركاتهم ولا لمحة من لمحاتهم لا يعزب مثقال ذرة وفي القرب تشريف
لمن شاء من عبيده كما في البعد تذليل وقوله تع وهو القاهر فوق عباده وقوله يخافون ربهم
من فوقهم المراد بالفوقية صفة العلو والكبرياء لا الجهة وقال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه
لم يرد العلو المكاني وقوله تع وجاء ربك او ياتي ربك اي امره وحكمه لان الملك انما يجيء بامره
او تسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله تع اذهب انت وربك
فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته وقوله تعالى يحبهم وقوله تع غضب الله عليهم
صفة الرضى وصفة القهر وقوله تعالى وان تعجب فعجب قال اهل الفضل العجب من الله
انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن معنى الآية فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق
رسوله فقال وان تعجب فعجب وقوله تع عند ربك ومن عنده ومعنى العندية الاشارة
الى التمكين والزلفى والرفعة وقوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقبضة الجلال خيره فكل اهل التحقيق المعية
خاصة وعامة كالرحمة مع المؤمنين بفيض فضله ورافته وهدايته ومع الاعداء وعقوبته قال الامام فخر الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1